

ابنة النسر

صَمَّ النَّسْرُ أَنْ يُلَيْسَ ابْنَتُهُ مَلَأْسَ مَلَكِيَّةٍ ، فَطَارَ إِلَى
قَصْرِ الْمَلِكِ ، وَخَطَفَ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ الْمَلِكَةِ الْعَجُوزِ .
وَبَعْدَ قَلِيلٍ خَطَفَ غَيْرَهُ ثُمَّ غَيْرَهُ ، لِأَنَّ الْمَلَأْسَ كَانَتْ
تَبْلَى وَتَتَمَزَّقُ بِسُرْعَةٍ مِنْ تَسْلَقِ الْجِبَالِ وَالتَّعْلُقِ
بِالشُّجُورِ الْعَالِيَةِ .

فَإِنْزَعَجَتْ الْمَلِكَةُ
مِنْ ضَيَاعِ مَلَابِسِهَا
بِهَذِهِ الْكَثْرَةِ ،
وَطَلَبَتْ مِنْ ابْنِهَا أَنْ
يَقْتُلَ ذَلِكَ النَّسْرَ
الْخَطَّافَ . غَيْرَ أَنَّ
الْأَمِيرَ الصَّغِيرَ لَمْ يَشَأْ
أَنْ يَقْتُلَ النَّسْرَ فِي
الْحَالِ ، بَلْ صَمَّ أَنْ



يَعْرِفَ السَّرَّ فِي خَطْفِهِ هَذِهِ الْمَلَأْسَ الْكَثِيرَةَ ، لِأَنَّ
النَّسْرَ عَادَةً يَخْرُجُ لَصَيْدِ الْعِذَاءِ لَا لَصَيْدِ الْمَلَأْسِ الثَّمِينَةِ .
فَأَخَذَ يَجُولُ فِي أَنْحَاءِ الْجَبَلِ ، وَيَتَسَلَّقُ الْمُرْتَفَعَاتِ الصَّعْبَةَ
بَاحِثًا عَنْ عُشِّ النَّسْرِ لِمَعْرِفَةِ سِرِّهِ . وَبَعْدَ عِدَّةِ أَشْهُرٍ
سَمِعَ ذَاتَ يَوْمٍ صَوْتًا عَذْبًا يُعْرِدُ وَيُنْعِي . فَذَهَبَ
نَحْوَهُ ، فَوَجَدَ ابْنَةَ النَّسْرِ جَالِسَةً فِي الْعُشِّ ، فَصَعِدَ
إِلَيْهَا . وَبَعْدَ أَنْ سَمِعَ قِصَّتَهَا الْعَجِيبَةَ ، رَجَا مِنْهَا أَنْ

حَدَّثَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَنَّ زَوْجَ فَخَّارِي ، مِنْ
سُكَّانِ الْهِنْدِ الشَّمَالِيَّةِ ، خَرَجَتْ إِلَى الْجَبَلِ الْمُجَاوِرِ
لِبَلَدِهِمْ ، لِتُخْضِرَ بَعْضًا مِنَ الطِّينِ لِزَوْجِهَا ، وَكَانَتْ
مَعَهَا ابْنَتُهَا الصَّغِيرَةُ . وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْجَبَلِ تَرَكَّتْ ابْنَتُهَا
تَلْعَبُ ، وَأَخَذَتْ
تَبْتَخْتُ عَنْ الطِّينِ .
وَفِي هَذِهِ الْأَنْثَاءِ
نَزَلَ نَسْرٌ عَظِيمٌ ،
وَحَمَلَ الْوَلَدَ إِلَى عُشِّهِ ،
غَيْرَ أَنَّ الْوَلَدَ لَمْ
تَنْزِعِجْ أَوْ تَخَفْ ،
بَلْ ، بِالنَّعْكِسِ ،
كَانَتْ مَسْرُورَةً مِنْ
الطَّيْرَانِ فِي أَعَالِي الْجَوِّ .

فَتَعَلَّقَتْ بِرَبِّةِ النَّسْرِ ، وَأَخَذَتْ تُدَاعِبُهُ ، وَتَسِيمُ لَهُ ،
كَمَا يُدَاعِبُ الْأَطْفَالُ الْخَيَوَانَاتِ الْأَلْيَفَةَ أَوْ الدُّنَى .
فَرَقَّ النَّسْرُ لَهَا ، وَأَحْبَبَهَا ، وَصَمَّ أَنْ يَتَبَنَّاها . وَهُنَاكَ فِي
عُشِّهِ الْعَالِيِ ، فَوْقَ الْجَبَلِ ، أَخَذَ يَرْعَاهَا . فَكَانَ يَحْلِبُ
لَهَا الْفَاكِهَةَ وَالنَّثْلَ وَالشَّهْدَ لِعِذَائِهَا . وَكَانَ يُمْلِئُهَا تَسْلَقُ
الْمُرْتَفَعَاتِ الصَّعْبَةَ فِي الْجَبَلِ . وَكَانَ يَنْزِلُ إِلَى الْوَادِي ،
فَيَخْطِفُ مَلَأْسَ الْقُرُوبَيْنِ لِكِسْوَتِهَا . وَلَمَّا كَبُرَتْ

تَذْهَبَ إِلَى الْقَصْرِ . وَهُنَاكَ قَدَمَهَا إِلَى أَبِيهِ الْمَلِكِ الَّذِي
سُرَّ بِقَلْبَانِهَا .

وَكَانَ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ قَدْ أَحَبَّهَا ، فَطَلَّبَ مِنْ أَبِيهِ أَنْ
يُؤَافِقَ عَلَى زَوَاجِهِمَا ، فَفَعَلَ . وَأَمَرَ فِي الْحَالِ بِإِعْدَادِ مَعَالِمِ
الرَّيْنَةِ وَالْأَفْرَاجِ لِحَفْلَةِ الزَّوَاجِ . غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكَةَ الْعَجُوزَ
لَمْ تَكُنْ مُرْتَاحَةً لِزَوَاجِ ابْنِهَا مِنْ فَتَاةٍ لَا تَعْرِفُ أَصْلَهَا
وَلَا قَوْمَهَا . فَأَمَرَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَتْبَاعِهَا ، فَاخْتَطَفَاها

وَقَذَفَاها فِي النَّهْرِ لِإِغْرَاقِهَا . وَلَكِنَّ النَّسْرَ كَانَ يَرْقُبُهَا .
وَلَمَّا سَمِعَ صُرَاخَهَا ، نَزَلَ فِي الْحَالِ وَانْتَشَلَهَا ، وَطَارَ بِهَا
إِلَى الْقَصْرِ . وَهُنَاكَ عَرَفَ الْمَلِكُ قِصَّةَ إِغْرَاقِهَا ، فَغَضِبَ
غَضَبًا شَدِيدًا مِنَ الْمَلِكَةِ . وَعَقَابَهَا لَهَا تَنَازُلَ عَنِ الْعَرْشِ
لِابْنِهِ الْأَمِيرِ . وَأَصْبَحَتْ ابْنَةُ النَّسْرِ مَلِكَةً بَدَلًا مِنَ
الْمَلِكَةِ الْعَجُوزِ .

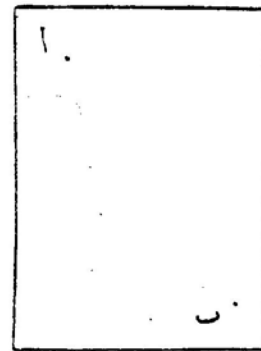
أشعة الضوء

أَكَانَ وافقاً عند (أ) أم عند (ب) . فَلَمَّا ذَا لَا تَرَاهُ
كَذَلِكَ إِذَا كَانَ وافقاً عند (ب) ؟

لِلْإِجَابَةِ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ يَنْبَغِي أَنْ نَعْرِفَ أَوْ لَا كَيْفَ
نُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ . وَلَا بُدَّ أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ سَبَبَ رُؤْيَا الْأَشْيَاءِ
هِيَ أَشْعَةُ مِنَ الضَّوئِ تَنْبَعُثُ مِنْهَا وَتَصِلُ إِلَى أَعْيُنِنَا . فَإِذَا
لَمْ تَصِلِ الْأَشْعَةُ الْخَارِجَةُ مِنْ أَى جِسْمٍ إِلَى الْعَيْنِ فَإِنَّ
الْإِنْسَانَ لَا يَرَاهُ .

وَالْجِسْمُ مَتَى كَانَ موجوداً فِي مَكَانٍ مُضَيءٍ
تَنْبَعِثُ مِنْهُ أَشْعَةٌ فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ ، وَلَكِنَّهَا لَا تَسِيرُ
إِلَّا فِي خُطُوطٍ مُسْتَقِيمَةٍ . فَعِنْدَ مَا يَكُونُ أَخُوكَ وافقاً
عِنْدَ (أ) تَصِلُ بَعْضُ الْأَشْعَةِ الضَّوئيةِ الصَّادِرَةِ مِنْهُ إِلَى
عَيْنِكَ فِي خُطٍّ مُسْتَقِيمٍ مِنْ خِلَالِ فَتْحَةِ الْبَابِ قَرَاهُ .
أَمَّا إِذَا كَانَ وافقاً عند (ب) فَإِنَّ أَى شَمَاعٍ يَخْرُجُ مِنْهُ فِي
اتِّجَاهِ عَيْنِكَ يَعْتَرِضُهُ الْحَائِطُ فَيَمْنَعُهُ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا .

إِذَا وَقَفْتَ فِي رَدْهَةِ (صَالَةِ) بَيْتِكَ ، وَكَانَ أَخُوكَ فِي
دَاخِلِ إِحْدَى الْعُرُفِ الْمُتَّصِلَةِ بِالرَّهْدَةِ وَبَيْنَهُ بَابٌ
مَفْتُوحٌ ، فَإِنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَاهُ إِذَا كَانَ وافقاً أَمَامَ
الْبَابِ عِنْدَ (أ) ، وَلَكِنَّكَ لَا تَرَاهُ إِذَا كَانَ وافقاً بِجَوَارِ



الْحَائِطِ الَّذِي فِيهِ الْبَابُ (عِنْدَ ب) . فَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَدْ
يَبْدُو لَكَ الْأَمْرُ بَدْهِيًّا ، وَلَكِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ يَطْلُبُ
التَّفَكُّيرَ ، خُصُوصًا إِذَا تَذَكَّرْتَ أَنَّ أَخَاكَ لَوْ
تَكَلَّمَ مِنْ دَاخِلِ الْعُرْفَةِ لَسَمِعْتَ صَوْتَهُ ، سِوَاهِ